المؤيدة للعرب اكثر من تلك المؤيدة لاسرائيل . » وزاد ان مفهوم رؤساء التحرير الغربيين للراي الموزون اقرب بكثير لوجهة النظر الاسرائيلية من راي المراسل الاجنبي العادي في الشرق الاوسط . واقترح بأن افضل طريقة لتكييف الراي الموزون واحداث تحول تدريجي نحو وجهة النظر العربية هو في ان يقوم المراسلون في الشرق الاوسط بالكتابة « عند اقصى حد يمكن أن يسمح به رئيس التحرير بمناصرة العرب . » وهنا لا بد من اثارة نقطة اخرى حول راي الصحفي في نزاهة مستخدمه (بكسر الدال) ، وهي انه ليس هناك اي انسان ذي ضمير يمكنه ان يرضى بالعمل لحساب مستخدم لا يراعي اصول المهنة ولا يتبنى مواقفها . وفي الوقت نفسه يتحدد مستقبل اي انسان كمراسل ليس فقط بناء على تقاريره وتفسيراته ، بل ايضا بمقدار التزامه بوجهة نظر رئيس تحرير الصحيفة التي يعمل لحسابها . واذا ما طالب باحداث تغيير سريع في الموقف ، يمكن ان يخاطر بمكتسبات التقارير الموضوعية التي نجح في تحقيقها وذلك اما بطرده من عمله ، او بالتغير نحو الاتجاه المعاكس . وليس لدي اية وسيلة لمعرفة مـــا اذا كان المراسلون حقا يعتقدون ان رؤساء التحرير واصحاب الصحف لا يؤثرون على تقديم الاخبار، لمصالح خاصة ، أو انهم يخافون من الاستشهاد بآرائهم . ولكن ان ندرك انه ليس هناك وجود لما يسمى الاستقلال التام للمراسلين ، بصرف النظر عما اذا كانوا يعترفون بذلك او لا يعترفون ، يشكل عنصرا هاما يجب اخذه بعين الاعتبار عند حكمنا على المراسل من خلال ابرازه للقضية الفلسطينية .

الدولة الديمقراطية : من يؤمن بها ؟

ان الهدف النهائي لحركة التحرير الفلسطينية هو اقامة دولة ديمقراطية غير طائفية في فلسطين . وتتفق فصائل الحركة الرئيسية على هذا الهدف على اساس انه الحـــل الانساني الوحيد العادل للمسألة العربية ــ اليهودية . وتطبيق هذا الهدف يحتاج الى تقويض الكيان الاسرائيلي الحالي واعادة بناء المجتمع والحكومة في فلسطين على الاسس التي كانت قائمة قبل البدء بتنفيذ البرنامج الصهيوني بالاستيلاء على الاراضي والهجرة الجماعية .واذا استمرت الحركة الفلسطينية في الاعتماد على الصحافة العالمية لحمل انباء نضالها الى العالم، في هذه الحالة تكون آراء ومعتقدات المراسلين الاجانب بالنسبة للدولة الديمقراطية ذات اهمية، خاصة اذا ما اخذنا بعين الاعتبار القيمة التي يضعها المراسلون على تفسيراتهم للانباء .ومن اكثر الامور المثبطة التي توصلت اليها هذه الدراسة، ما يتعلق بآراء المراسلين حول الدولة الديمقراطية، فجميع الصحفيين الذين تسنى لي مقابلتهم متفقون على انها تشكل افضل برنامج يمكن العمل من أجله، كما انه اكثر الحلول قبولا في الغرب، **ولكن** لا يشعر اي منهم ان في الامكان تطبيقه ، والكثيرون منهم لم يتناولوه في كتاباتهم ، وتقريبا ثلث الذين قابلتهم يعتبرونه مجرد مبادرة سياسية لا يقبل بها الزعماء الفلسطينيون حقا . وقد اعرب المراسلون عن اعتقادهم انه لا يمكن الدفاع عن هذا الشعار لانه لم يحظ بتأييد جميع الفرقاء المعنيين ، فهم يشعرون ، اولا ، أن الفلسطينيين منقسمون حوله وان بعض الفلسطينيين الذين ذاقوا المرارة بعد ما يزيد عن العشرين سنة مـــن التشريد لن يقبلوا التعايش بوئام مع المواطنين الذين كانوا اسرائيليين في السابق. وكذلك فان الحكومات العربية ، وبشكل خاص الاردن ، تعارضه لانه يفترض بشكل مسبق وجود حركة فلسطينية شعبية يمكن ان تغري الشعوب العربية الاخرى للاقتداء بها . والاهم من ذلك هو المعارضة القوية التي تبديها الحكومة الاسرائيلية والتي تعتبر ان ذلك ليس سوى برنامج آخر للحصول على البلاد ، والتي باتت ايضا تخشى من التأييد الذي يناله هذا الشعار من قبل اليسار الاسرائيلي . ويشعر معظم المراسلين ان الاسرائيليين لن يتخلوا عن دولتهم اليهودية من اجل اقامة دولة غير طائفية حتى لو كان ذلك يعني